

(٢٣٧)

فإذا به

- المسألة:

من أساليب التعبير المعتادة في زماننا أن تُزاد الباء في المبتدأ بعد "إذا" الفجائية ضميرًا كان أو اسمًا ظاهرًا، فيقال: "خرجت فإذا بحادث، وبحثت عنك فإذا بك مسافر، وامتحنته فإذا به فوق ما ظننت".

وقد وسم بعضُ الباحثين ذلك إذا ما كان المبتدأ ضميرًا بميسم العصر، وعدّه ضربًا خاصًا بلغة هذا العصر؛ وتنكّر له بعض نقاد اللغة، فتنكّب عنه؛ إذ صحّحه بحذف الباء وتحويل الضمير المتّصل إلى ضمير رفع منفصل.

فهل لهذين الرأيين سند أو دليل يدعو إلى اقتفاء أثرهما، والأخذ بهما؟

- القرار:

فصاحة زيادة الباء على المبتدأ ضميرًا بعد "إذا" الفجائية كقولهم: "بحثت عنك فإذا بك مسافر".